بما لا يحتمل التأويل بخلاف ما قالت الفرقة الشاذة من المعتزلة وتبرأ قسم منهم من جميع الصحابة وكفروا
الباقون منهم الأربعة عليا وأبا ذر والمقداد وسلمان ورفض الكل منهم إمامة أبا بكر وعمر وعثمان وتبرأوا منهم
وسبوهم بأقبح سب وقالوا بإمامة علي (رضي الله عنه) وتأولوا في أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) قول الله تعالى
(ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد
أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) أنهما هما المشار إليهما وأوغلوا في ذلك
إيغالا شديدا وهذا منهم باطل وإنما نزلت هذه الآية في غيرهما لا فيهما وخبرهما يأتي عند الرد عليهما بموضعه
(وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون) فيما بعد إن شاء الله وكذا زعموا أن قول الله تعالى
أنهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا باطل أيضا وقالوا إن أبا بكر وعمر ظلما عليا حقه من الإمامة
وأخذاها منه غصبا ولم يبايعهما إلا مكرها تقية منه على نفسه وأوغلوا في ذلك إيغالا شديدا أجا الله
تعالى بجازيهم عليه وبعد هذا فاعلم أن الشيعة الرافضة افترقت من ههنا على ثلاث فرق وقالت
الغالبة فرقة منهم بالإلهية على بن أبي طالب (رضي الله عنه) حتى أنه لقد حكى أن قوما منهم أتوه فقالوا له
أنت إلهنا وخالقنا ورازقنا وإليك معادنا فتغير وجهه (رضي الله عنه) وأمر بضرب أعناقهم وتحريقهم وقالت
فرقة منهم يقال لها الزيدية بإمامة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ابتداء ثم من بعده ابنه الحسن ثم الحسين
ثم علي بن الحسين ثم زيد بن علي ثم يحيى بن زيد ثم محمد بن عبد الله بن حسن بن حسين (رحمة الله عليهم)
ثم الحسن الذي يقال له النفس الزكية ثم أخوه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين (رحمة الله عليهم) ثم
الحسن بن علي المثلث وإنما يقال له ذلك لأنه حسن بن حسن بن حسن ومن بعده يحيى بن عبد الله بن حسن
ابن حسن ثم محمد بن إبراهيم بن طباطبا وإنما قيل له ما قال فاستفهم ما هو فقال له طباطبا أي قباقبا.
لأنه كان يجعل موضع القاف طاء وروى أنه قال لولده اشترط طبا البسه يعني القباء فلم يفهم فلزمه هذا الاسم
لذلك ثم بعده الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا قالوا وإن كان القائم من أولاد من ذكرنا فإن هؤلاء
الثمانية الأئمة من زيد بن علي إلى الهادي يحيى بن الحسين أولى الناس بالناس وورثة الكتاب والمخصوص منهم
بذلك اثنان حسنيان وستة حسينيون ثم تحيرت الزيدية في الإمامة من بعد هؤلاء فصاروا يقومون

مع كل

مع كل قائم من ولد علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) مخطيا أو مصيبا حتى أنهم ينتقلون بالإمامة من هذا إلى هذا
وهم أكثر الناس نفورا مع كل من قام فأما في وقتنا هذا فإنهم عما قالوا منتظرون لخروج إمام لهم من بلاد
خراسان زعموا أنه هنالك متخف والله أعلم. وقالت الباطنية فرقة منهم أيضا بإمامة علي بن أبي طالب (رضي
الله عنه) ابتداء ثم أولاد الحسين دون أولاد الحسن (رضي الله عنهم) بسبب تسليمه الأمر لمعاوية بل قالوا إن ذلك
لكون الحسين إماما بالقوة في حيوة أخيه (رضي الله عنه) حيث كان إماما بالفعل فلم يجز أن يرجع الإمام القهقرى
وهذا محال أيضا. نرجع إلى ما كنا فيه قالوا منهم علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي
بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسين بن علي وبعدهم إسمعيل بن جعفر وابنه محمد بن إسمعيل وزعموا
أن من بعد هؤلاء ثلاثة أئمة مستورين لا يعرف أسمائهم لأنهم زعموا أنهم ولد محمد بن إسمعيل ثم ولد
ولده ثم ولد ولد ولده وقالوا وبعدهم المهدي والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر ومعد المستنصر
والآمر ووقفوا ههنا واختلفوا ومنهم من قال بإمامة عبد المجيد الحافظ ومنهم من قال انقطعت الإمامة ومنهم
من قال بل للآمر ولد منتظر لم يظهر بعد يقال له أحمد الطيب مختف بالكوفة وليس هذا كما ذكروا لأنه
مات في حيوة أبيه والكل على خطأ فأما مخالفوهم فقالوا مات محمد بن إسمعيل بن جعفر أيضا في حيوة أبيه
والكل على خطأ فأما مخالفوهم فقالوا مات محمد بن إسمعيل ولا عقب له وبهذا رمزوا من بعده ثلاثة أئمة
مستورين لا حقيقة لهم وإنما صنع ذلك ودبره ميمون بن المبارك القداح رجلا من ولد السلعة من قرية
بالشام يقال لها سلمية وقالت الباطنية بل هو من ولد مسلم بن عقيل والله أعلم بذلك قالوا وكان هذا
ميمون بن المبارك خادم لمحمد بن إسمعيل فلما مات محمد ولا عقب له دعا إلى ولد نفسه وسماه المهدي وادعى
أنه من ولد محمد بن إسمعيل وخبر ذلك يأتي فيما بعد هذا إن شاء الله عند ذكر من تقرمط منهم قالوا فهؤلاء
الأئمة المذكورون بعد المستورون من ذريته والله أعلم واعلم يا أخي أرشدك الله للصواب أن كل
فرقة من هؤلاء المدعين صنفوا كتبا شنيعة وضمنوها حال من توالوه بمدح وذكروه بأحسن ذكر وخلط
هؤلاء وهؤلاء على هؤلاء وعمل كل فريق بمن توالاه الآخرون ما لا يستحقون وطعنوا عليهم

الأئمة عند الباطنية أو الإسماعيلية

ملحوظة:
إن المصنف وقف عند إمامة الحافظ عبد المجيد وهي من سنة ٥٢٤ — ٥٤٤ هـ. فالظاهر أنه وقف عند هذا التاريخ من إمامة هذا وعلى كل حال يتعين أن تاريخ تأليفه بعد سنة ٥٢٤ هـ.

ما طعن به أهل كل فرقة من الأخرى

علم من توالاه الأخرون وسبعوا بأقبح سب وشتموهم وطعنوا عليهم وتبرأوا منهم ومدحوا

Copyright © King Saud University